Journal of Alasmarya University
Volume 19, December 2013

مجلة الجامعة الأسمرية
المجلد التاسع عشر، ديسمبر 2013

التعليم في كريني

منذ القرن السادس ق. م حتى العصر الهللينستي

أ. عمران أحمد الشريف*

المقدمة

تتناول هذه الورقة البحثية التعليم في كريني (شحات حالياً) خلال العصر الإغريقي منذ القرن السادس ق. م وحتى العصر الهللينستي.

وتهدف هذه الورقة إلى الكشف عن مراحل نظام التعليم في كريني وأشهر المدارس بها، وأبرز الشخصيات الثقافية فيها، وكذلك توضح دور القبائل الليبية في تطور الحياة الثقافية بالمدينة.

ومن أسباب اختيار الموضوع رغبة الباحث في دراسة هذا الموضوع، وإضافة بعض المعلومات المتعلقة بالحياة الثقافية في الجزء الشرقي من ليبيا القديمة، وتصحيح بعض المعلومات في هذا الجانب.

وأما عن إشكالية الدراسة فهي التعليم بكريني في العصر الإغريقي وإسهامات القبائل الليبية في تطوره.

وتقوم هذه الورقة على العديد من التساؤلات منها: إلى أي مدى كان التأثير

* كلية الآثار والسياحة، الخمس.

المتبادل بين القبائل الليبية والإغريق في الجانب الثقافي؟ وهل كان هناك فراغ ثقافي وحضاري في كريني منح الإغريق فرصة لفرض ثقافتهم على القبائل الليبية في هذه المدينة؟ أم كان الإغريق الوافدون إلى كريني أكثر تفوقاً ثقافياً وحضارياً؟ ثم ما هي مراحل النظام التعليمي في كريني؟ وما أشهر المدارس التعليمية بها؟ وما أبرز الشخصيات الثقافية الليبية التي ظهرت في مدينة كريني؟

ويمكن طرح فرضية الدراسة، وهي ازدهار مدينة كريني في الجانب الاقتصادي الأمر الذي هيأ الظروف الملائمة لتطور النشاط الثقافي الأدبي والفني والمعماري، أي أن الحرية والاستقرار السياسي وسعة العيش والاحتكاك بالشعوب المجاورة يسر عملية تبادل المعرفة بين كريني وغيرها من مدن العالم القديم.

وقد تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى العديد من المباحث وهي:

المبحث الأول: ويتناول الأوضاع السياسية والاقتصادية قبل مجيء الإغريق إليها

المبحث الثاني: ويدرس مراحل نظام التعليم في كريني والتي قسمت إلى ثلاث مراحل وهي:

المرحلة الأولى: تبدأ من السنة الثالثة وحتى السادسة من عمر الطفل

المرحلة الثانية: تبدأ من السادسة وحتى العاشرة.

المرحلة الثالثة: تبدأ من السنة العاشرة وحتى الثامنة عشر

المبحث الثالث: ويوضح دور أشهر المدارس التعليمية في كريني ومنها:

1. مدرسة كريني الطبية.
2. مدرسة كريني الهندسية.
3. مدرسة كريني الفلسفية.

المبحث الرابع: ويتناول أهم وأبرز الشخصيات الثقافية الليبية في كريني ومنها:

(أرستيبوس) مؤسس المدرسة الفلسفية في كريني وصاحب مذهب اللذة، والشاعر (كاليماخوس)، وعالم الرياضيات والجغرافيا (إيرأتوسثينس)، و(أريتا) معلمة الفلسفة السوفسطائية، والرياضي (تليسكراتيس)

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والاقتصادية لإقليم كورينايكا خلال القرن السادس ق. م.

أولاً: الأوضاع السياسية

منذ مجيء الإغريق في النصف الأول من القرن السابع ق. م إلى الساحل الشرقي من ليبيا أي عام 637 ق. م وبعد ست سنوات من نزولهم بهذه المنطقة قاموا بتأسيس مستوطنة إغريقية أطلقوا عليها اسم كريني[1] تكونت فيها علاقات في جو سلمي بين الإغريق والقبائل الليبية القاطنة بالمنطقة وقد حدث هذا الاتصال السلمي نتيجة لمجاورة الإغريق لهذه القبائل وتعاونهم معها لفترة طويلة ولهذا اتسمت هذه العلاقات بين العنصرين الوطني والأجنبي بقدر من الود والتفاهم[2] وكانت نتيجة ذلك الاتصال المؤثرات الحضارية التي أثرت في الطرفين على السواء، حيث أشار المؤرخ الإغريقي (هيرودوت-Herodotys- 484-424 ق. م) إلى بعض القبائل الليبية التي كانت تتعايش مع الإغريق بسرعة مثل قبيلة الأسبوستاي (Asbustay) والتي يبدو أنها تأثرت بالحضارة الإغريقية في جميع جوانب حياتها فكانت تقلد الإغريق في عاداتهم أي بمعنى أن أفرادها كانوا يعيشون نمط الحياة الإغريقية أي أنهم تأثروا بهذه الحضارة تأثيراً كبيراً حتى أن الإغريق اعتبروا قبيلة الأسبوستاي من أهل الجيرة وبذلك ضمها المشرع الإغريقي (ديموناكس) إلى المهاجرين من جزيرة (ثيرا) ليكونوا بذلك القبيلة الأولى من القبائل الثلاثة التي كانت تكون سكان كريني حسب دستور ديموناكس[3] ويبدو أن الإغريق قد تمكنوا من إقامة علاقات خاصة بقبيلة الأسبوستاي تختلف عما هو معتاد في مناطق مستوطناتهم الأخرى وقد نتج عن

1- محمد مصطفى فارس، الحياة الثقافية في ليبيا القديمة، مجلة البحوث التاريخية، العدد2، السنة 6، منشورات مركز جهاد الليبيين، 1984م، ص414.

2- مصطفى كمال عبد العليم، الوطنية الليبية والحكم الأجنبي في العصر اليوناني-الروماني، مجلة ليبيا القديمة، عدد خاص بالندوة التي نظمتها اليونسكو في باريس، في الفترة من 16-18 يناير -1984م، ص170.

3- مصطفى كمال عبد العليم، المرجع نفسه، ص170.

هذه العلاقة تكوين مجتمع جديد مكن الليبيين والإغريق، هذا بالإضافة إلى قبيلة البكالي (Bakali) وهي من القبائل التي كانت تقطن بالقرب من مدينة كريني والتي أثرت وتأثرت بالحضارة الإغريقية، ومن الأدلة الأثرية التي تبين التأثير الحضاري الإغريقي في كريني الوثائق الأثرية المتمثلة في النقوش الإغريقية التي تم العثور عليها في المدينة والتي كانت تتضمن أوضاع الإقليم في عصوره المختلفة[4]

ثانياً: الأوضاع الاقتصادية

لقد كان إقليم كورينايكا من أغنى مناطق العالم القديم بسبب عدة عوامل، من أهمها:

الموقع الجغرافي الممتاز، والمُناخ الملائم، والأرض الخصبة، وغزارة الأمطار، كل ذلك جعل الإقليم ذا أهمية كبرى من حيث توفير العديد من الغلات والمنتجات الزراعية، وخاصة الحبوب[5] حيث أشار هيرودوت إلى أن إقليم كورينايكا قد تميز بإنتاج ثلاثة مواسم زراعية في العام الواحد حيث يقول « يكون لإقليم كورينايكا ... ثلاثة مواسم حصاد»[6]

ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى أن إقليم كورينايكا يتميز بارتفاعه عن مستوى الأقاليم المجاورة له بالإضافة إلى غزارة أمطاره التي قال عنها هيرودوت أن القبيلة التي قادت الإغريق إلى كريني قالوا لهم « أيها الرجال الإغريق هنا من المُلائم لكم أن تسكنوا لأن السماء هنا قد ثُقبت»[7] كما أشار هيرودوت إلى ترتيب نضج المحاصيل الزراعية في كريني حيث يقول « بأنه بعد نضج محاصيل منطقة الساحل تنضج تلك التي في المنطقة الوسطى وأخيراً تنضج محاصيل

4- محمد مصطفى فارس، الحياة الثقافية في ليبيا القديمة، ص417.

5- رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ط1، منشورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1975م، ص60.

6- هيرودوت، الكتاب الرابع، ترجمة، محمد مبروك الذويب، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003 م، ف 199.

7- المصدر نفسه، ف 158.

المناطق المرتفعة لتستمر عملية الحصاد في الإقليم مدة ثمانية أشهر »[8] وهذا يعني وجود محاصيل على مدار العام كل ذلك جعل الإقليم من أهم المناطق الغنية والخصبة القادرة على إنتاج العديد من الغلات والمنتجات الزراعية المختلفة.

وقد تم العثور على نقش في مدينة كريني يرجع إلى الفترة من 330-326ق. م يشير إلى أن هذه المدينة قد أمدت ثلاثة وأربعين (43) مدينة إغريقية بالحبوب اللازمة للغداء وذلك أثناء المجاعة التي أصابت بلاد الإغريق[9].

ويبدو واضحاً مما تقدم أيضاً مدى أهمية الإقليم من الناحية الاقتصادية في العالم القديم وخاصة في توفير الحبوب التي كانت تمثل الغداء الرئيسي.

وقد جاء في أوديسة (هوميروس) بأن ليبيا تولد صغار الضأن فيها بقرون طويلة وتلد النعاج ثلاث مرات في السنة الواحدة، كما أن الليبيين لا يعوزهم إطلاقاً الجبن أو اللحم أو اللبن[10]، ويبدو واضحاً مما تقدم أهمية إقليم كورينايكا والذي قصده هوميروس في أوديسته باسم ليبيا من الناحية الاقتصادية في توفير الغداء، وخاصة من الثروة الحيوانية التي يحتاجها الإنسان في حياته.

هذا بالإضافة إلى موقع مدينة كريني المهم من حيث حركة التجارة، فهي لا تبعد عن جزيرة كريت أكثر من ثلاثمائة (300) كم، وميناء مدينة (اسبرطة) أكثر من أربعمائة وخمسين (450) كم، وعن مدينة (أثينا) أكثر من ستمائة (600) كم[11]، حيث كان لكريني بهذا الموقع أبلغ الأثر في السيطرة على طرق التجارة البرية والبحرية، والتي كانت تربط بين البحر المتوسط وأواسط القارة الإفريقية، وتبادلت القبائل الليبية التجارة مع أوروبا حيث كانت تصدر لها المنتجات الزراعية والحيوانية وتستورد مقابل ذلك المعادن هذا بالإضافة إلى مصر التي كانت تمثل

8- هيرودوت، مصدر سابق، ف، 199.

9- صلاح اشتيوي زوبي، علاقة إقليم كورينايكي بمصر في العصر البطلمي، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2008مص185.

10- هوميروس، الأوديسا، ترجمة، عنبرة سلامة الخالدي، دار العلم للملايين، بيروت، 1974م، ص24.

11- رجب عبد الحميد الأثرم، مرجع سابق، ص61.

حلقة وصل بين إقليم كورينايكا وبلاد الشرق، ومن أهم السلع التي كانت تصدرها كريني إلى مصر، الصوف، والخيول، والعطور، وتستورد مقابل ذلك الزجاج والكتان[12].

وتعتبر حرفة الرعي من أهم الحرف الاقتصادية التي مارستها القبائل الليبية، منذ الزمن الموغل في القدم، بل كانت الحرفة الرئيسية لها في إقليم كورينايكا نظراً لتوفر المراعي الخصبة فيه، وبهذا كان من أشهر المناطق في العالم القديم في تربية الحيوانات حيث كانت تكثر به الأبقار، والأغنام، والخيول[13].

وتذكر النصوص المصرية القديمة في حجر بالرمو، أن الفرعون سنفرو (2680-2656ق. م) قد غنم أعداداً كبيرةً من الماشية من الليبيين قُدرت بنحو عشرة آلاف ومائة رأس (10100) وبينت لنا بردية هاريس ما حصل عليه رمسيس الثالث (1192-1165ق. م) من الماشية كثيرة العدد من قبيلة المشواش الليبية[14].

كما جاء في لوحة الحصن والغنائم ما غنمه الفرعون (وازي) من قبيلة التحنو الليبية حيث ظهر في النقش ثلاثة صفوف من صور الحيوانات أظهر الصف الأول صورة ثيران، ثم حمير، ثم أغنام على التوالي[15] وأظهرت نقوش معبد الكرنك أن الفرعون مرنبتاح (1227-1214ق. م) قد استولى على أعداد كبيرة من الحيوانات، منها ثيران، وحمير، وخيول، وماعز من قبيلة الليبو[16]

هذا بالإضافة إلى دور نبات السلفيوم في ثراء إقليم كورينايكا فقد كانت

12- رجب عبد الحميد الأثرم، مرجع سابق، ص ص106، 79.

13- أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، 1983م، ص ص148، 127.

14- Bates,O,The Eastern Libyans,Frankcass,Coltd,1970,P 95.

15- سليم حسن، مصر القديمة، ج7، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950م، ص 22.

16- رجب عبد الحميد الأثرم، العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية، مجلة البحوث التاريخية، العدد 1، السنة6، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1984م، ص174.

القبائل الليبية على دراية بطريقة جنيه وحصاده وكانت تقوم ببيعه وتصديره إلى العالم الإغريقي قبل أن يصبح احتكاراً ملكياً على ملوك كريني، نظراً لأهميته الطبية في العالم القديم[17]

المبحث الثاني: مراحل النظام التعليمي في كريني

بلغت كريني منذ القرن السادس ق. م أوج ازدهارها في إطار النمو الاقتصادي والثراء الطبيعي وسيادة الحرية والمساواة والاستقرار السياسي، الأمر الذي هيأ الظروف الملائمة للنشاط الأدبي والفني، وهذا ما جعل كريني تلعب دوراً رائداً في مجال العلم والفكر والثقافة[18].

حيث أصبحت منارة للعلم والمعرفة وانتزعت لنفسها مكاناً مرموقاً في العالم القديم، فكانت الجامعة ومحراب الإلهام والحضارة، وتدفق عليها طلاب العلم من كل حدب وصوب وخاصة بعد أن كسبت مد ارسها شهرة واسعة في العالم القديم[19].

ويمكن القول بأن النظام التعليمي في كريني خلال العصر الإغريقي قد تأثر بالنظام التعليمي في أثينا[20] فلم يكن التعليم إجبارياً وملزماً لأفراد المجتمع، وفي الوقت نفسه كان يتم تحت إشراف الدولة، فقد سن المشرع والمصلح الاجتماعي الإغريقي سولون (Solon-640-558ق. م) قانوناً بوجوب تعليم كل طفل، كما سن مجموعة من القوانين تفرض سيطرة الدولة على المدارس وتطوير المناهج التعليمية والحفاظ على سلامة الطلاب، وتحديد بداية اليوم الدراسي

17- صلاح الدين زارم، السلفيوم، مجلة كلية التربية، العدد 13، جامعة الفاتح، 1981/80م، ص103.

18- يوحنا بطرس ثريغة، تاريخ قوريني، ترجمة، سليمان ابراهيم الجربي، الناشر، مجلس الثقافة العام، 2006م، ص 260.

19- عبد الله حسن المسلمي، كاليماخوس القوريني، منشورات الجامعة الليبية، 1973م ص 30.

20- المرجع نفسه، ص54.

ونهايته، فكانت أبواب المدارس تفتح بعد شروق الشمس وتغلق بعد غروبها[21].

وقد ورد في دستور بطليموس الخاص بكريني بعض المواد التي تتعلق بالتعليم، حيث جاء في أحد مواد الدستور أن من يقومون بالتدريب الأول يطلق عليهم اسم (بيدا جوجوس) وهم القائمون بالتدريب على استخدام السلاح والقوس وركوب الخيل[22]

ويمكن القول بأن التعليم في كريني قد مر بأربع مراحل، تبدأ المرحلة الأولى من السن الثالثة وتستمر حتى السن السادسة من عمر الطفل، ويكون فيها الطفل تحت رعاية أمه في المنزل، وهو تعليم يشبه ما يعرف اليوم بالتعليم الخاص، ويتم هذا بعيداً عن رعاية الدولة، ثم يلتحق الطفل بالمدرسة من سن السادسة وحتى الرابعة عشر من عمره ويتعلم فيها مبادئ القراءة، والكتابة، والحساب، وأساسيات الأدب، والموسيقى، والتدريبات البدنية كل ذلك كان يتم تحت إشراف معلم يطلق عليه اسم بيداجوجوس أي مربي، ويكون مسؤولاً عن الطفل في ذهابه وإيابه من المدرسة وإليها، ومراقباً له كل تصرفاته[23] ويمكن أن نطلق على هذه المرحلة، مرحلة التعليم الابتدائي، ثم ينتقل الطالب إلى مرحلة أعلى في التعليم والتي تبدأ من السن الرابعة عشر وتستمر حتى الثامنة عشر، ويكون التعليم في هذه المرحلة اختيارياً ويتلقى الدارسون دروساً في الموسيقى، والتدريبات البدنية، والرياضيات، والهندسة[24].

ويمكن تسمية هذه المرحلة بالتعليم الثانوي، ثم يدخل الطالب مرحلة التعليم العالي وهو الالتحاق بمنظمة الأفيبيا[25] (Evhebia) الشبابية التي تم

21- مصطفى محمد قنديل زايد، التعبير عن التعليم ف ي الفن اليوناني والروماني، جامعة طنطا، كلية الآداب، 2001م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، ص 13.

22- محمد مصطفى فارس، الحياة الثقافية في ليبيا القديمة، ص418.

23- حسين الشيخ، اليونان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005م، ص143.

24- مصطفى محمد قنديل زايد، مرجع سابق، ص3.

25- الأفيبيا، كلية عسكرية تهدف إلى خلق الجندي المحارب الذي يقسم بعد تخرجه منها بأن يحمي الآلهة والوطن وأن لا يتخلى عن رفاقه في المعركة، ينظر، عبد الله حسن المسلمي، مرجع سابق، ص62.

افتتاحها خلال القرن الرابع ق. م، وتستغرق مدة الدراسة بهذه الكلية ثلاثة أعوام يتلقى فيها الدارسون دروساً في الأدب الإغريقي الكلاسيكي من أشعار هوميروس و(ايسخيلوس)، بالإضافة إلى نقد النصوص الأدبية، وقواعد اللغة والرياضيات وعلم الفلك، إلى جانب التدريبات الرياضية القاسية والبرامج العسكرية وكان هذا يتم تحت رعاية الدولة[26].

وأما لغة التعليم في كريني فكانت اللغة الإغريقية وعلى الرغم من ذلك لم يتفوق الإغريق على الكرينيون في مجال العلوم، بل كان هناك تعاونٌ بين الطرفين، حيث استفاد الكرينيون من الإغريق كمعلمين كما كان الإغريق يرون في كريني مركزاً من مراكز العلوم في العالم القديم والتي قصدوها من أجل التعلم فيها[27] ويمكن القول بأن التبادل العلمي بين الطرفين قد أعطى أفضل النتائج في المجال الثقافي.

المبحث الثالث: دور أشهر المدارس التعليمية في كريني

كان من الطبيعي أن يصاحب ثراء كريني واستقرارها السياسي واحتكاكها بالعالم الآخر نتيجة موقعها الاستراتيجي تطور علمي وحركة ثقافية وفنية كبيرة حيث أنشأت العديد من المدارس التي كان لها دوراً رائداً في الحياة العلمية على مستوى العالم القديم، لقد كان محور النظام التعليمي في كريني الجمنازيوم (Gymnasium) والبالايسترا (Balustra) فقد كان مبني الجمنازيوم في المدن الإغريقية له دور في حياة سكان المدينة فهو المكان الذي يلتقون فيه ليتلقوا فيه الدروس والتدريبات الرياضية ويتكون مبنى الجمنازيوم من فناء مكشوف، وحلبة سباق، وحجرات لتغيير الملابس، وقاعات لإلقاء المحاضرات، وحمامات، وكان يحيط به سور أوصف من الأعمدة وكانت جدرانه تغطي بالرسوم وقوائم الطلاب الفائزين في المسابقات وقد أطلق على مدير الجمنازيوم اسم الجمنازيارخ

26- فوزي مكاوي، الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي والروماني، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 1999م، ص 203.

27- يوحنا بطرس ثريغة، مرجع سابق، ص260.

(Gymnasiarh) وهو من أهم الشخصيات في النظام التعليمي[28] أما البالايسترا فهي عبارة عن قاعات كبيرة ملحقة بالجمنازيوم وكانت تمارس فيها رياضات القوى مثل المصارعة، والملاكمة وقد تم العثور في كريني على مبنى الجمنازيوم والبالايسترا، كما تم العثور على مبنى الجمنازيوم في طلميطة[29] ومن أشهر مدارس مدينة كريني ما يأتي:

أ. المدرسة الطبية

لقد جاء ذكر هذه المدرسة في شعر الشاعر بندار في إحدى قصائده التي تشير إلى قدرة الإله أبو للون الطبية[30] وهذا ما يؤكد شهرة هذه المدرسة منذ القرن الخامس ق. م ويمكن إرجاع شهرتها إلى نبات السلفيوم الطبي الذي أستخدم في علاج كثير من الأمراض والتي تعتبر أراضي كريني مصدره الرئيس، هذا بالإضافة لمعرفة الليبيين أنواعاً أخرى من النباتات الطبية حيث استخلصوا منها العقاقير الطبية التي تم الكشف عن أسمائها في أوراق البردي والتي منها الزعتر والإكليل والخروع والحرمل، وقد كان أطباء كريني على مهارة عالية في العلاج بالعقاقير النباتية، هذا بالإضافة إلى مهارة أطبائها في إجراء العمليات الجراحية[31] حتى أصبحت مدرسة كريني الطبية في الشهرة تفوق مدرستي كروتون (Croton) وقوس (Cos) في أثينا[32]

ب. المدرسة الهندسية

أسس هذه المدرسة عالم الرياضيات والهندسة ثيودوروس (Teodoros) القوريني الذي كان معلماً في مدارس أثينا[33] وقد تتلمذ على يده الفيلسوف

28- فوزي مكاوي، مرجع سابق، ص 161.
29- محمد مصطفى فارس، الحياة الثقافية في ليبيا القديمة، المرجع نفسه، ص418.
30- عبد الله حسن المسلمي، مرجع سابق، ص29.
31- صالح ونيس عبد النبي، ليبيا وجذورها الحضارية والثقافية الموغلة في القدم، مجلة آثار العرب، العددان، 8، 7، مصلحة الآثار، 3/1994م، ص ص 39، 38.
32- عبد الله حسن المسلمي، مرجع سابق، ص29.
33- المرجع نفسه، ص34.

الإغريقي سقراط كما أن الفيلسوف الإغريقي أفلاطون قد زار هذه المدرسة وقد اشتهر ثيودوروس بعلم الرياضيات والموسيقى والفلك والهندسة وقد كتب على باب مدرسته الهندسية في كريني عبارة «من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا»[34].

ج. المدرسة الفلسفية

أسسها الفيلسوف الكريني أرستيبوس (Aristippus) الذي ولد في كريني عام 435ق. م وتلقى تعليمه الأول فيها[35] وقد كان لهذه المدرسة دورٌ بارزٌ في حياة البشرية قاطبة من خلال خريجيها الذين أثروا العالم بالعلم والأفكار والقضايا الفلسفية التي كانت تشغل الفكر الإنساني وقد اشتهرت أيضاً بمذهب اللذة أو الهيدونيزم[36] (Hedonis) والتي ترى في النزعة الحسية أساساً لها[37]

المبحث الرابع: أهم الشخصيات الثقافية الليبية في كريني

لقد اشتهرت مدينة كريني بكثير من الرجال والنساء الذين نبغوا في شتى فروع المعرفة ومن أبرز هذه الشخصيات ما يأتي:

1. كاليماخوس (Callimachus)

يعتبر الشاعر كاليماخوس من أشهر شعراء كريني حيث ولد فيها عام 310 ق. م وتعلم فيها سنوات حياته الأولى ثم رحل إلى أثينا من أجل طلب العلم ومنها هاجر إلى مدينة الاسكندرية وعمل في مجال التدريس وكان هذا في عهد بطليموس الثاني (283-247 ق. م) كما تولى إدارة مكتبة الاسكندرية، وقد قام كاليماخوس بإعداد فهارس لتصنيف محتويات المكتبة كما كان أيضاً متعدد المواهب حتى بلغت مؤلفاته في شتى فروع المعرفة ثمانمائة (800) عملٍ

34- إبراهيم أحمد المهدوي، شخصيات قلقة من قورينى، مجلة الثقافة العربية، العدد، 286، السنة 34، مجلس الثقافة العام، 2007م، ص58.
35- صلاح اشتيوي زوبي، مرجع سابق، ص210.
36- إبراهيم أحمد المهدوي، مرجع سابق، 59.
37- المرجع نفسه، ص58.

اشتملت على الشعر والنثر والتاريخ والجغرافيا والأساطير[38] هذا بالإضافة إلى الفهرس الذي كان يضم مائة وعشرين مجلداً (120) والذي اشتمل على أسماء المؤلفين ومؤلفاتهم بالإضافة إلى نبذة عن حياتهم[39].

2. أيراتوسثينيس (Eratoshtenes)

من مواليد مدينة أبولونيا (سوسة) سنة 276 ق. م وتوفي بها عام 196 ق. م وكان فيلسوفاً وجغرافياً وعالماً رياضياً ولغوياً حيث درس النحو على الشاعر كاليماخوس والفلسفة على أركيسلاوس (Arcesilaus) وقد كان أيراتوسثينيس فلكياً حيث وضع تقويماً سمي بتقويم يوليان بعد أن اعتمده يوليوس قيصر، وهذا التقويم مازال يسير عليه العالم حتى يومنا هذا كما عرف طريقه للتعامل مع الأرقام الأولية، وظاهرة ميول وانحراف الدائرة كما قام بقياس محيط الدائرة[40] والذي قدر بمائتين واثنين وخمسين ألف (252) استاديوم[41] أي حوالي تسعة وثلاثون وسبعمائة وعشرة (39710) كم في حين أن محيط دائرة الأرض الصحيح حسب القياس العلمي الحديث يساوي أربعة آلاف وثلاثة (4003) كم وله كتاب في علم الجغرافيا يتحدث فيه عن بلاد الإغريق و شكل الأرض وحجمها والمحيطات والمد والجزر[42]

3. أريتا (Areta) أو فضيلة

تعتبر أريتا من نساء كريني المشهورات وهي ابنة وتلميذة أرستيبوس

38- صلاح اشتيوي زوبى، مرجع سابق، ص ص211-212.

39- إبراهيم أحمد المهدوي، نساء ورجال مشاهير من قورينا، مجلة قاريونس العلمية، العدد، 3، 4، السنة 7، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994م، ص 192.

40- إبراهيم أحمد المهدوي، شخصيات قلقة من قورينى، ص 67.

41- الاستاديوم، وحدة قياس المسافة عند الإغريق ويساوي ستمائة (600) قدم لإغريقي أي مائة وخمسة وثمانون (185)م حسب القياس الحديث، ينظر صلاح اشتيوي زوبي، مرجع سابق، ص 213.

42- المرجع نفسه، ص 213.

مؤسس المدرسة الفلسفية في كريني وصاحب مذهب اللذة[43] ومعلمة الفلسفة السوفسطائية، وهي أول امرأة في العالم القديم تتولى رئاسة مدرسة الفلسفة في كريني وقامت بتعليم ابنها أرستيبوس الصغير (Aristippos-ilgivan) فلسفة جده فأصبح يعرف بلقب تلميذ أمه (Metro di diactos) صاحب النظرية الفلسفية التي تدور حول مبدأ حرية الاختيار فالإنسان من وجهة نظره يجب أن يعيش حراً دون قيد أو شرط من أجل تحقيق سعادته الذاتية[44].

4. تيلسيكراتيس (Tilisicratis)

تيلسيكراتيس بن كارتشارد رياضي ولد في كريني شارك في الدورة الثامنة والعشرين للألعاب البيثية[45] في أثينا سنة 474 ق. م وقد فاز بالمرتبة الأولى في سباق العدائين، وفي عام 466 ق. م فاز هذا البطل مرة ثانية بالمرتبة الأولى في الدورة الثلاثين للألعاب نفسها، وتخليداً لذكرى فوز هذا العداء تم نحت تمثال له في كريني كما قال فيه الشاعر بندار قصيدة شعرية يمدحه فيها حيث قال في بيت منها« ستستقبل كريني ابن كارتشارد بفرحة غامرة عندما يعود من دلفي مثقلاً بأكاليل النصر إلى وطنه حيث النساء الفاتنات الجمال »[46]

الخاتمة

من خلال دراسة النظام التعليمي في كرينى خلال العصر الإغريقي منذ القرن السادس ق. م وحتى العصر الهللينستي تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1. شهد إقليم كورينايكا استقرارا سياسيا ونموا اقتصاديا كبيرا ونهضة معمارية

43- إبراهيم أحمد المهدوي، نساء ورجال مشاهير من قورينى، ص 187.

44- المرجع نفسه. ص 190.

45- الألعاب البيثية، كانت تقام كل أربع سنوات مرة في بلاد الإغريق خلال شهري أغسطس وسبتمبر وتجري فيها مسابقات للموسيقى والغناء والخطابة والشعر بالإضافة إلى الألعاب الرياضية مثل السباق والمصارعة وغيرها، ينظر، فرنسوا شامو، الإغريق في برقة، ترجمة، محمد عبد الكريم الوافي، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م، ص 229.

46- فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص 230.

وصاحب كل ذلك تقدمٌ وتطورٌ في التعليم والثقافة والفن حتى أصبحت كرينى منارة للعلم والمعرفة، وانتزعت لنفسها مكانا مرموقا في العالم القديم، وتدفق عليها طلاب العلم من كل حدب وصوب وخاصة بعد أن كسبت مدارسها شهرة واسعة في مجال العلم.

2. تأثر النظام التعليمي في كرينى في شكله التنظيمي بالنظام التعليمي في أثينا فقد كان التعليم مقسما إلى أربعة مراحل ابتداء من مرحلة التعليم المنزلي وانتهاء بنظام الأفيبيا وهو التعليم العالي، كما كان محور النظام التعليمي في كرينى الجمنازيوم والبالايسترا حيث تم العثور على بقايا من هذه المباني في الإقليم هذا بالإضافة إلى نشأة المدارس التخصصية والمتطورة مثل المدرسة الطبية والهندسية والتي كانت سببا في ظهور كثيرٍ من العلماء العظماء الكرينيين، الذين نبغوا في شتى فروع العلم و المعرفة.

3. كانت لغة الدراسة في كرينى اللغة الإغريقية نتيجة التأثير المتبادل بين الطرفين حيث كان هناك تعاونٌ بين أثينا وكرينى في مجال التعليم وخاصة في مجال تبادل المعلمين، وقد كانت نتيجة هذا التعاون أن أصبحت كرينى مقرا للعلوم تلعب دوراً رائداً في مجال التقدم الثقافي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. هـوميروس، الأوديسـا، ترجمـة، عنـبرة سـلامة الخالـدي، دار العلـم للملايـين، بيروت، 1974م.
2. هيرودوت، الكتاب الرابع، ترجمـة، محمـد المـبروك الـذويب، ط1، منشـورات جامعة قاريونس، بنغازي 2003م.

ثانيا: المراجع العربية

3. أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصـادي للمـدن الـثلاث، ط1، الـدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، 1983م،
4. حسين الشيخ، اليوناني، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005م.
5. رجب عبد الحميد الأثرم، تـاريخ برقـة السياسـي والاقتصـادي، ط1، منشـورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1975م.
6. سليم حسن، مصر القديمة، ج7، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950م.
7. صلاح اشتيوي زوبي، علاقة إقليم كيرينايكي بمصـرفي العصـر البطلمـي، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2008م
8. عبـدالله حسـن المسـلمي، كاليمـاخوس القـوريني، منشـورات الجامعـة الليبيـة، 1973م.
9. فـوزي مكـاوي، الشـرق الأدنـى في العصـرين الهلينسـتي والرومـاني، المكتـب المصري لتوزيع المطبوعات، 1999م.

ثالثا: المراجع الأجنبية المعربة

10. يوحنا بطرس ثريغة، تاريخ قورينا، ترجمة، سليمان إبـراهيم الجربـي، مجلـس الثقافة العام، 2006م.
11. فرانسوا شـامو، الإغريـق في برقـة، ترجمـة، محمـد عبـد الكـريم الـوافي، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990

رابعا: المراجع الأجنبية

12. Bates, O, The Eastern Libyans, Frankcass, coltd, 1970.

خامسا: الدوريات العربية

13. إبراهيم أحمد المهدوي، نساء ورجال مشاهير من قورينا، مجلة قاريونس العلمية، العدد، 4، 3، السنة 7، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994م.
14. شخصيات قلقة من قورينا، مجلة الثقافة العربية، العدد 286، السنة 34، مجلس الثقافة العام، 2007م
15. رجب عبد الحميد الأثرم، العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية، مجلة البحوث التاريخية، العدد1، السنة 6، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1984م.
16. صالح ونيس عبد النبي، ليبيا وجذورها الحضارية والثقافية الموغلة في القدم، مجلة آثار العرب، العددان، 8، 7، مصلحة الآثار، 1994/3م.
17. صلاح الدين زارم، السلفيوم، مجلة كلية التربية، العدد13، جامعة الفاتح، 1981/80م
18. محمد مصطفى فارس، الحياة الثقافية في ليبيا القديمة، مجلة البحوث التاريخية، العدد2، السنة 6، منشورات مركز جهاد الليبيين، 1984م.
19. العلاقات بين الليبيين واليونان في إقليم قورينائية على ضوء ما جاء عند هيرودوت، مجلة البحوث التاريخية العدد2، السنة 6، منشورات مركز جهاد الليبيين، 1985م.
20. مصطفى كمال عبد العليم، الوطنية الليبية وال حكم الأجنبي في العصر اليوناني – الروماني، عدد خاص بالندوة التي نظمتها اليونسكو في باريس في الفترة من 16-18، يناير، 1984م.

سادسا: مراجع غير منشورة

21. مصطفى محمد قنديل زايد، التعبير عن التعليم في الفن اليوناني والروماني، جامعة طنطا، كلية الآداب، 2001م، (رسالة دكتوراه غير منشورة).